أثر المنظمة الخاصة في اندلاع الثورة الجزائرية1945-1954

م. د. سلام شريف محمد
كلية الإمام الكاظم (ع) الجامعة للعلوم الإسلامية/أقسام ذي قار

المستخلص :
تكمن أهمية الموضوع كون تلك المنظمة كانت محطة هامة بالنسبة للثورة الجزائرية بصفة خاصة، ومرحلة انتقالية في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية بصفة عامة، ومن الدوافع التي حفزتني لخوض غمار هذا البحث هي الرغبة لمعرفة ذلك التنظيم الخاص ومدى أهميتها في تاريخ تلك الثورة بصفة عامة.
الكلمات المفتاحية: المنظمة الخاصة / العمل المسلح / الثورة الجزائرية

The Impact Of The Private Organization On The Outbreak Of The Algerian Revolution 1945-1954

L. Dr. Salam Sharif Mohammad
Imam Al-Kadhim (peace be upon him) University College of Islamic Sciences/Dhi Qar Departments

Abstract
The importance of the topic lies in the fact that this organization was an important station for the Algerian revolution in particular and a transitional stage in the history of the Algerian national movement in general.
Keywords: private organization / armed action / Algerian revolution

المقدمة :
لعل من أهم ما يجب البحث فيه والتنقيب عنه بدقة وموضوعية هو جانب التعبئة العسكرية قبيل اندلاع الثورة الجزائرية 1954-1962، التي أفضت للتحرير والاستقلال ونيل الحرية من المستعمر الفرنسي، كونه يمثل المحك والميدان الحقيقي للمواجهة العنيفة بين القوة الوطنية والاستعمارية المتسلطة، حتى نتمكن من معرفة الخطط التي استعملها قادة جيش التحرير الوطني بالإمكانات المحددة يقابله جيش محتل، ومنظم، ومتطور، ومن خلال ذلك نرى بعد أحداث الثامن من ايار عام 1945، تيقن العديد من الوطنيين الجزائريين في الميدان السياسي، وخاصة في حركة انتصار الحريات الديمقراطية انه ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة بسبب فشل المعركة السياسية مع المحتل الفرنسي في استعادة الحرية والاستقلال، لذلك تأسس الجناح العسكري للحركة المذكورة في أعلاه.
قسمت هذه الدراسة إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، فضلاً عن تمهيد للموضوع تحدث عن تبلور العمل المسلح بعد مجازر الثامن من ايار عام 1945.
بحثنا في المبحث الأول عن تأسيس المنظمة الخاصة وتنظيمها، أما المبحث الثاني برز فيه الانجازات التي قامت بها المنظمة المذكورة وكيفية تجنيد وتشجيع الشباب المتحمس للعمل المسلح، وفي المبحث الثالث خصص للحديث عن اكتشاف ذلك التنظيم الخاص وموقف فرنسا بعد معرفتهم به التي سميت بالمنظمة الخاصة بتاريخ السادس عشر من شهر شباط عام 1947.
وفي الخاتمة بينا ما توصلنا إليه بالبحث لبعض النتائج التي واجهت الباحث كانت متمثلة بصعوبة انتقاء المعلومات المناسبة لهذه الدراسة بسبب تعدد المراجع التي تحمل المعلومات التاريخية نفسها وكيفية اعتماد المعلومات الأقرب للدقة.
اعتمد الباحث على مراجع عديدة وكان أهمها كتاب مصطفى سعداوي "المنظمة ودورها في الإعداد لثورة"، فضلاً عن اعتماد الدراسة على مجموعة من المصادر والمراجع والمقالات في الجرائد والدراسات الجامعية.

التمهيد:

العمل المسلح بعد مجازر 1945/5/8 بالجزائر :

كان تأسيس المنظمة العسكرية السرية[1] حدثاً هاماً في انتقال الحركة الوطنية الجزائرية من العمل السياسي الذي فشل في تحقيق الاستقلال السياسي للبلاد من السيطرة الاستعمارية الفرنسية مما حدا بالسياسيين الجزائريين الانتقال للعمل المسلح ضد المحتل من اجل تحقيق الاستقلال، الذي تجسد في تأسيس المنظمة الخاصة على أرض الواقع من عام 1947-1950 بمباركة واحتضان من التيار السياسي الجزائري.

إذ كانت الأوضاع السائدة بالبلاد قبيل اندلاع الثورة التحررية تبرهن ولابد من المباشرة والإعداد للقيام بالعمل المسلح خاصة بعد المجازر التي ارتكبتها القوى الاستعمارية الفرنسية يوم الثامن من ايار عام 1945[2]، التي كانت أهم نتائجها هو التفكير بعمق في إعداد عمل ثوري ستراتيجي يكون بمثابة الند للند مع المستعمر الفرنسي عن طريق تحضير قوة منظمة ومتخصصة في مختلف الأعمال العسكرية، وكان الهدف من وراء تأسيس تلك المنظمة العسكرية هو الإعداد للثورة المسلحة[3].

كانت فكرة المقاومة المسلحة ظلت تشغل عقول قادة حزب الشعب الجزائري[4]، منذ قيام الحرب العالمية الثانية 1939-1945، إذ شهدت تلك المدة نشاطاً حثيثاً من قبل المقاومة الجزائرية من اجل الحصول على بعض المساعدات العسكرية لاسيما الألمانية منها، هي اللبنة الأولى على طريق الكفاح المسلح بتأسيس لجنة العمل الثوري لشمال افريقيا عام 1939[5]، التي بدأت اتصالاتها الخارجية بأول دولة أوربية هي ألمانيا حيث قام أعضاء اللجنة المذكورة في أعلاه باتصالات مع حكومة برلين من أجل الحصول على المساعدات العسكرية للمدة بين العشرين من شهر حزيران إلى الخامس عشر من شهر تموز عام 1939[6].

يبدو لي ان اللجنة المذكورة بدأت اتصالاتها مع حكومة الرايخ الألماني من اجل الحصول على السلاح لكون الثانية كانت في صراع مسلح مع فرنسا خلال الحرب العالمية الثانية، وكل منهما في حلف معادي للآخر، وقبلت حكومة الرايخ تزويد الجزائر بالسلاح من أجل إضعاف غريمتها وإشغالها في حرب بعيدة عن ساحة الحرب في أوربا، وخلال تلك المدة تمكنت الأخيرة من إدخال مقاتليها دورات عسكرية على تقنيات التخريب، فضلاً عن تلقيها وعداً بمعونة عسكرية من ألمانيا في حال بدء الكفاح المسلح على الأراضي الجزائرية ضد حكومة الاستعمار.

من الشخصيات البارزة التي اتصلت بحكومة الرايخ الألماني محمد بلوزداد[7]، الذي عمل منذ انضمامه لحزب الشعب على محاولة إقناع قيادة الحزب المذكور على إنشاء (هيأة طليعية شبه عسكرية داخل الحزب سُميت بالمجموعات التخريبية)، ومن الأعمال التي قامت بها تلك الهيأة جمع الأسلحة من ذخيرة القوات الأمريكية التي حلت بالشمال الافريقي من أجل اضعاف وطرد القوات الألمانية المتواجدة بالشمال الافريقي عام 1942[8].

ومن الجدير بالذكر ان السياسة الفرنسية التي طُبقت بالجزائر بعد أحداث 1945 أثرت في نشاط الحركة الوطنية الجزائرية لاسيما في الجانب الثوري منها، ففي شهر تموز لذات العام جرت الانتخابات البلدية كما نص على ذلك أمر السابع من آذار 1944 الذي منح للهيئة الانتخابية الأولى التي اختصا بالسكان الأوربيين البالغ عددهم 922,000 ثلاثة عشر مقعداً في الجمعية الوطنية الفرنسية، أما الهيأة الانتخابية الثانية فخصص لها اثنا عشرة مقعداً ممثلة الشعب الجزائري البالغ تعداده حوالي تسعة ملايين شخص، ومع ذلك فان ما يجعل نظام الهيأة الأخيرة فكرة قانونية أعدت لتنظيم الانتخابات والإعداد لها، ومن ذلك المرسوم الذي أصدره الرئيس الفرنسي شارل ديغول Sharl dyghul(9) في الخامس عشر من شهر أيلول 1944، إذ حولت الملفات المالية من البلدية إلى المجلس المالي ومن ثم تم إفراغ الهيئة من محتواها، لهذا فالانتخابات لم تكن سوى مجرد أسلوب سياسي استعمل لذر الرماد، لاسيما وان القادة الجزائريين وعلى رأسهم مالي الحاج[10] والبشير الإبراهيمي[11]، فضلاً عن فرحات عباس[12] كانوا في السجن[13].

في ذات الوقت قدم الرئيس الفرنسي برنامجاً سياسياً على أساس الاندماج الكلي للشعب الجزائري في المجتمع الفرنسي دون التخلي عن الأحوال الشخصية، لكن الجمعية التأسيسية الفرنسية رفضت الفكرة بالحال وبصورة قطعية[14].

الحقيقة ان تلك الإجراءات ما هي إلا حلقة أضيفت لسلسلة الخيبات التي تلقتها النخبة التي كانت تمثل الاتجاه الأكثر اعتدالاً في الحركة الوطنية الجزائرية[15]، وكان لابد من وسيلة أخرى لتهدئة الشعب الجزائري وقد تجسد ذلك في قانون العفو العام للمسجونين الذي أصدرته السلطات الاستعمارية بتاريخ السادس عشر 1946، الذي فسح المجال للحركة الوطنية بناء نفسها من جديد[16].

بناءً على ذلك أصر حزب الشعب على مواصلة العمل تحت اسم جديد هو (حركة الانتصار للحريات الديمقراطية)[17] الذي تأسس في شهر اشباط 1946، وحزب (أحباب البيان والحرية) إلى (الاتحاد الديمقراطي لبيان الجزائري)[18] في شهر ايار للعام ذاته، أما الحزب الشيوعي اتخذ اسم جديد هو (أصحاب الحرية الديمقراطية)[19].

الجدير بالذكر ان الانتخابات العامة الفرنسية التي أجريت في شهر حزيران 1946 قاطعتها جميع الأحزاب الجزائرية، إلا حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري اشترك فيها، بحجة ان حصول الحزب على عدد من المقاعد بالبرلمان الفرنسي سيسهم بالحصول على الاستقلال[20].

رغم صدور العفو العام في السادس عشر من شهر آذار 1946، إلا انم صالي الحاج ظل معتقلاً لان السياسة الاستعمارية كانت ترى في خروجه من السجن سيشكل خطراً على سياستها، إذ كانت رؤيته للمستقبل تتمثل في إعداد الجماهير الشعبية إعداداً سياسياً صحيحاً يقوم على أساس تنشئة رجال داعين مؤمنين بفكرة "الاستقلال ينتزع ولا يعطى" وكان مدافعاً على الإبقاء على عمل اللجان غير الشرعية السرية، لكي تدعم العمل الشرعي في أوقات الخطر[21].

بتاريخ الخامس عشر من شهر شباط 1947 عقدت "حركة الانتصار للحريات الديمقراطية" مؤتمرها السري وقررت الإبقاء على عمل المنظمة السرية "المنظمة الخاصة" التي ستكون نواة لجيش التحرير الوطني فيما بعد، ويجب ألا يتكرر خطأ عام 1945 حيث لم يكن للحزب جهاز عسكري في الوقت الذي كان يريد فيه المرور إلى الحركة المسلحة على كل التراب الوطني، ولهذا لا يمكن ان يعتبر قيام المنظمة الخاصة كآخر مرحلة في النضال السياسي[22].

المبحث الأول : تأسيس المنظمة الخاصة

المطلب الأول : أسباب التأسيس :

تعود جذور المنظمة للقرار الذي أصدرته السلطات الاستعمارية بتاريخ السادس والعشرين من شهر تموز 1939 وبموجبه تم حل حزب الشعب وتبعه إجراءات قمعية ضد مؤيديه، فضلاً عن اعتقالات لكبار قادته وكان على رأسهم هواري بومدين[23]

إن عمليات القمع والمتابعات والمضايقات التي تعرض لها مناضلو الحزب المذكور لم تثن من عزيمتهم بل زادتهم عزماً وتصميماً وإصراراً على مواصلة تحدي جبروت وغطرسة المستعمر الفرنسي، فقام أولئك المناضلون بوضع اللبنة الأولى على طريق الكفاح المسلح بتأسيس (لجنة العمل الثوري لشمال افريقيا)[24].

أول دولة اتصلت بهذه اللجنة هي ألمانيا واوعدت قادتها عند اندلاع الكفاح المسلح ضد فرنسا سوف تمدهم بالسلاح الكافي لمواجهتها، كذلك أجرت اللجنة اتصالات بالايطاليين للغاية نفسها، ومن أهم الأعمال التي قامت بها اللجنة بعد التأسيس هي:

1-تحرض الجنود الجزائريين الذين كانوا في الجيش الفرنسي على التمرد.

2-جمع السلاح وتخزينه.

3-تأسيس مدرسة باسم الراشد مهمتها تجنيد الجماهير[25].

استطاعت تلك المدرسة تجنيد الجماهير الجزائرية في الخروج بمظاهرات بتاريخ الأول من شهر ايار 1945 التي سقط فيها عدد من الشهداء، تلك الاحتجاجات مفاجئة بالنسبة للعالم بكامله وخصوصاً لدول الحلفاء والشيء الذي جعلهم يندهشون منه هو دقة التنظيم لها، كما أرادت ان تنتقل من الأسلوب السلمي للثورة، فأعطت الأوامر لمجاهديها في كل أرجاء البلد لمواجهة المستعمر الفرنسي في يوم الثامن لنفس الشهر والسنة بمختلف الأسلحة غير ان تلك الأوامر لم تصل إلى كافة البلاد بحيث وصلت إلى بعض المناطق لوم تصل للمناطق الأخرى في الوقت المناسب[26].

المطلب الثاني : تأسيس المنظمة الخاصة :

عقدت حركة انتصار الحريات الديمقراطية مؤتمرها الأول من 15-16 شباط 1947 ولضرورات أمنية اجتمع المؤتمرون في مدينتين مختلفتين، وتمخض عنه عدة قرارات أهمها ما يلي:

أ-الإبقاء على حزب الشعب الجزائري في إطاره السري والعمل على توسيع القاعدة الحربية ونشر الفكرة النضالية الاستقلالية.

ب-على الحركة الحفاظ على مظهرها الشرعي وإطارها القانوني ومتابعة المعاناة التي يعيشها المواطن يومياً لدى الإدارة الاستعمارية.

ج-إنشاء منظمة شبه عسكرية سرية تحت اسم المنظمة الخاصة تتولى الإعداد والتعبئة للثورة[27]. فضلاً عن إنشاء لجنة خماسية عُهد إليها اختيار وتعيين أعضاء اللجنة المركزية المكونة للحزب حفاظاً على السرية من ان لا تتسرب اسماؤهم للإدارة الاستعمارية[28].

انشأ الحزب المنظمة الخاصة في مؤتمره الأول 1947 وتم انتخاب محمد بلوزداد رئيساً لها لانه كان يعد من خيرة الشباب المجاهدين ذكاءً وتكويناً وحيوة وإخلاصاً، لذلك منحه الحزب الثقة المطلقة في عملية تشكيل التنظيم العسكري السري واختيار العناصر الوطنية المؤهلة للنشاط الثوري، وكانت المنظمة حريصة على ان لا تقبل في صفوفها أي شخص يفصح عن رغبته في الانضمام إلى صفوفها إلا إذا تتوافر فيه الشروط[29].

كان مجموع اللعاملين في المنظمة السرية بلغ حوالي ألف وخمسمائة مناضلاً موزعين على كافة المدن الجزائرية، وكان هناك فاصل بين مختلف الوحدات بحيث لا تعرف أي مجموعة ما تقوم به المجموعة الأخرى[30].

أعطيت الاستقلالية التامة للمنظمة العسكرية عن الحزب سواء في الشؤون المالية أو الإدارية وذلك حفاظاً على السير الطبيعي للنشاطات الرسمية للحزب، إذ كانت السلطات الاستعمارية تتابع باستمرار تلك النشاطات وتخضع للتحليل والتقييم، لذلك كانت تعد على الدوام حزب الشعب الجزائري ومن بعده حزب حركة أنصار الحريات الديمقراطية مصدر الخطورة الدائمة الذي يهدد سيادتها على التراب الجزائري[31].

قوانين المنظمة :

أولاً: الانضباط

تقاس قوة الجيوش بتنفيذها للأوامر العسكرية التي تصدر من قادتها وانقيادها لجميع الأوامر في جميع الأوقات، وهذا ما كان يميز مجاهدو المنظمة.

ثانياً : التجنيد :

وضعت شروط يجب ان تتوافر بالمجند هي : الإيمان، الكتمان، الشجاعة، الحيوية، الثبات، سلامة الجسم، فضلاً عن ذلك مدة الخدمة غير معلومة، وان ينجح في الامتحان ويؤدي اليمين، ولا يستطيع مغادرة المنظمة كيفما شاء، وإذا فعل ذلك فانه يُعد هارباً[32].

ثالثاً: الاجتماعات :

أ-تكون تلك اللقاءات إجبارية ولجميع العناصر.

ب-التاريخ والكتمان يحددان من طرف القائد المعني.

ت-التحية لرئيس المجموعة الزامية قبل وبعد الاجتماع، وممنوعة بالخارج.

ث-يفتتح الاجتماع ويختتم بالتحية الوطنية.

ج-يطبق الانضباط بصراحة اثناءه، ويناقش جدول الأعمال بدقة متناهية[33].

رابعاً : السلوك والاجازات :

يجب على كل عنصر ان يتحلى بسلوك مثالي، وإذا أراد التنقل إلى مكان محل سكناه مؤقتاً ويقدم طلباً يحدد فيه التاريخ والمدة والمكان الذي يروم الذهاب إليه، ولا يسافر إلا بعد الموافقة على طلبه[34].

خامساً : الثواب والعقاب :

يُثاب المنتسبون للمنظمة ازاء كل أداء يتصف بالشجاعة والإخلاص، ويرقى درجات عسكرية قيادية، وبذات الوقت يُعاقب إذا كان كسولاً ومتهاون في واجباته، ومن الأخطاء الخطيرة للأعضاء الخيانة وإفشاء أسرار العمل للعدو ويعاقب عليها بالإعدام[35].

المبحث الثاني : انجازات المنظمة الخاصة :

تجنيد الشباب للكفاح المسلح :

بعد مؤتمر التأسيس للمنظمة عام 1947 شره مؤسسها محمد بلوزداد للبحث عن الرجال المؤهلة للالتحاق بالتنظيم الجديد، خاصة في مدينتي الجزائر والقسنطينة لانها أكثر المدن الجزائرية التي تعرضت للمجازر على يد المستعمرين، ولجسامة هذه المهمة جعلت الأول يتقاسم أعبائها مع العديد من القيادات بالعمل وعلى رأسهم(محمد الأمين دباغين)[36]، (حسين آيت أحمد)[37]، فضلاً عن اصدقاءه القدامى في العمل ضد المحتلين، وفي هذا المجال تمكنوا من تجنيد الآلاف من الشباب وكان على رأسهم (أحمد بنبلة)[38]، و(محمد بوضياف)[39] الذين كان لهم دور واسع في تجنيد الشباب في أماكن تواجدهم[40]، ومن الصفات التي يجب ان تتوافر بالمجند (الإيمان بالقضية، الكتمان، الشجاعة، الحيوية والثبات، وسلامة الجسم من العاهات الخلقية، فضلاً عن ان يكون العضو قد امضى ثلاث سنوات على الأقل في النشاط السري ، لان النضال في مرحلة السرية كان طريقاً الى غياهب السجن وسبباً للتعرض لشتى أنواع القمع والتعذيب وهذا دليلاً على الوفاء للبلد والالتزام بالمبادئ والاستعداد للتضحية من اجله[41].

الإيمان بالعمل المسلح :

كان يشترط بالمرشح للتجنيد ان يكون معتقداً اعتقاداً راسخاً بان مفتاح التحرير هو العمل المسلح، وان الجهاد كان يقضي الانقطاع عن الحياة العامة والتفرغ الكامل للعمل الثوري ولمدة غير محددة، ولم يكن العثور على هكذا أنواع في تلك المدن بالأمر السهل، لكن الذي ساعد على الحصول على هكذا مقاتلين بتلك الصفات هو المستعمر نفسه الذي ساهم بتعنته وجرائمه في ترسيخ عقيدة الثورة لدى العديد من الوطنيين[42].

البحث عن مصادر التسليح من الخارج :

ناقش المكتب السياسي لحزب الشعب الجزائري مشكلة التسليح في آذار 1947 وحصل اتفاق على ان حلها يتطلب إجراء اتصالات مع البلدان العربية والحكومات المساندة للكفاح التحرري والأحزاب المناهضة للاستعمار[43].

أ-الاتصال بالحركة الوطنية المغربية : سُجل أول اتصال تلك المحاولة التي قام بها محمد يوسفي[44] في ايار عام 1949 بتكليف من قائد المنظمة الخاصة محمد بلوزداد، وكُللت هذه المهمة بجلب كمية من السلاح والعتاد، وفي ذات الوقت تحرك (احمد بن بلة) مع وفد مرافق له نحو منطقة فقيق المغربية التي تُعد إحدى قلاع الاتجاه الثوري في المغرب، وكان الهدف من تلك الزيارة هو البحث عن السلاح ومعرفة رأي الحركة الوطنية المغربية في مسألة الكفاح المسلح ضد المستعمر، إلا ان الظروف الأمنية لم تسمح للوفد اللقاء مع مسؤولي حزب الاستقلال المغربي[45].

ب-الاتصالات مع الحركة الوطنية التونسية[46]: كان للمنظمة الجزائرية ضابط اتصال يدعى (محمد دحماني)[47] مقيم في تونس بصفة تاجر، لكن في واقع الأمر يُعد حلقة وصل بين المنظمة والوطنيين التونسيين، وللشخص المذكور الفضل الكبير في تهيئة زيارة سرية للقاء الوفد الجزائري مع مجموعتين من التوانسة بتاريخ الخامس والعشرين من شهر كانون الأول 1949، هما:

المجموعة الأولى : تم الاتصال مع بعض مهربي السلاح، إذ لم يجدوا بحوزتهم سلاحاً للبيع، غير انهم تعهدوا بتوفيره لهم، إلا ان الوفد الجزائري قطعوا الصلة بهم خوفاً من انكشاف أمرهم.

المجموعة الثانية: اتصل الجزائريون بقادة حزب الحر الدستوري التونسي[48]. إلا ان هذا اللقاء فشل بسبب الميول الإصلاحية لدى التوانسة وعدم المواجهة المباشرة مع الفرنسيين، فضلاً عن الاستعلاء الذي تعاملوا به مع الطرف الجزائري[49].

ج-الاتصالات مع ليبيا ومصر : عام 1948 قام وفد من الحركة الوطنية الجزائرية برئاسة احمد بن بله بزيارة ليبيا، والتقى الوفد برئيس جمعية عمر المختار الليبي مصطفى بن عامر، واستقى منه معلومات تؤكد سهولة العثور على الأسلحة في ليبيا، إلا ان بمرور الوقت تبين للوفد الجزائري استحالة العثور على الأسلحة فيها، في ذات الوقت اقترح الليبيون على الجزائريين الذهاب نحو القاهرة لبحث الأمر مع الجامعة العربية، وواصل الوفد سفره بجواز سفر ليبي واستغرقت تلك الرحلة شهرين كاملين دون الوصول إلى نتيجة ملموسة في موضوع الحصول على الأسلحة[50].

المبحث الثالث : المنظمة الخاصة في قبضة السلطات الاستعمارية الفرنسية :

على الرغم من طابعها السري والإجراءات الصارمة التي احيطت في تأسيسها وحمايتها ، إلا انها لم تعمر طويلاً، إذ تم التعرف عليها من قبل السلطات الاحتلالية الفرنسية بتاريخ الخامس عشر من آذار 1950، وفي هذا السياق تعددت الروايات بمعرفة وجودها كتنظيم سري[51].

كيف تم الاكتشاف :

أكثر الروايات قبولاً التي اتفق حولها الكثير من المؤرخين حول معرفة مصير المنظمة في وقوع حادثة تبسة[52] المعروفة أعلنت إدارة الاحتلال اكتشاف المنظمة الخاصة بسبب تلك الحادثة[53].

رغم حلها واكتشافها وسجن الكثير من مناضليها، وحملة الاعتقالات الواسعة التي قامت بها أجهزة الأمن الاحتلالية، إلا ان ذلك خلق إصراراً على إيجاد وحدة بين التيارات السياسية الجزائرية أمام تعنت الإدارة الاستعمارية، تمخض عنه ميلاد نجمع جديد على قيادة المقاومة عُرف باسم (الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية)[54].

الموقف الفرنسي من اكتشافها:

قامت تلك السلطات بإلقاء القبض على قيادات المنظمة واستجوابهم استغرقت قرابة الاسبوعين تخللها التعذيب والتنكيل بهم، وصدرت بحقهم أحكام مختلفة تراوحت بين الإعدامات والسجن المؤبد، ولاذ بعضهم بالفرار نحو القاهرة، فضلاً عن بقاء ثوار آخرين متخفين بين القرى والمدن الجزائرية حتى اندلاع الثورة الجزائرية عام 1954[55].

نتائج اكتشاف المنظمة الخاصة على مسار حزب الشعب:

تولد في الحزب موقفين:

الأول : إنكار قيادة الحزب وجود المنظمة الخاصة لتجنب حل الحزب، لكي تقطع الطريق أمام المستعمر للتنكيل بأعضائه.

الثاني : الادعاء من طريق مسؤولي الحزب انها مؤامرة استعمارية هدفها تدمير الحركة الوطنية الجزائرية، وتم الاتفاق على إرسال رسائل لمعتقلي الحزب إنكار اعترافاتهم بالانضمام للمنظمة، وان ذلك الاعتراف كان بفعل عمليات التعذيب والتنكيل الذي حصل لها[56].

بعد ذلك أعطت حركة انتصار الحريات الديمقراطية أوامر بتخزين الأسلحة وحرق الوثائق التي بحوزتهم ومحو كل أثر يساعد الاستعمار على التأكد من وجود المنظمة، والغريب بالأمر ان الحزب لم يفكر بتعويض الحركة بدماء جديدة من المقاتلين، وإنما اتخذ قراراً رسمياً قضى بحل المنظمة نهائياً، فضلاً عن ذلك فمنذ عام 1951 سلك الحزب اتجاهات إصلاحية تمثلت بالمشاركة بالانتخابات المزمع إقامتها بتاريخ السابع عشر من حزيران 1951، إلا ان صلابة من بقي من أعضاء المنظمة تمردوا على هذا القرار وواصلوا العمل بسرية[57].

موقف المنظمة من العمل المسلح بعد اكتشافها :

في تموز عام 1951 دخل حزب الشعب بأزمة داخلية بين مؤسسة مصالي الحاج واللجنة المركزية للحزب حول الزعامة، تعمق ذلك الخلاف وتطور إلى حيث اندلاع الثورة التحررية الجزائرية عام 1954[58].

انعقد بالجزائر العاصمة مؤتمراً للحزب المذكور وحركة انتصار الحريات الديمقراطية من الرابع ولغاية السادس من شهر نيسان 1953 وحضره ستون عضواً جاءوا من مختلف المدن الجزائرية، وعلى اثره تم المصادقة على مجموعة من القرارات تعلقت بالجوانب السياسية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية، أثناء انعقاد المؤتمر حدث خلافاً حاداً بين مصالي الحاج وجماعته من جهة، واللجنة المركزية للحزب من جهة أخرى حول تسيير الحزب، إذ كان الأول يطالب بالسلطة المطلقة لقيادة الحزب، بينما الطرف الآخر كان مدافعاً ومؤيداً للقيادة الجماعية، وفي خضم هذا الخلاف ظهر تيار ثالث غير منحاز للعراقيين مؤسسين اللجنة الثورية للوحدة والعمل بتاريخ الثالث والعشرين من آذار 1954 بمبادرة من قدماء المنظمة الخاصة، وشرعوا فوراً بتنظيم الكفاح المسلح[59].

بتاريخ السابع من حزيران 1954 اجتمع أعضاء اللجنة البالغ عددهم اثنتان وعشرون شخصاً مع قدماء المنظمة الخاصة وتبنوا مبدأ الكفاح المسلح، وانبثقت من هذه المجموعة لجنة قيادية ضمت ستة أعضاء[60]

برئاسة محمد بوضياف، وقرروا ان يكون يوم الأول من تشرين الثاني للعام ذاته هو موعد اندلاع الثورة[61]، أما مصالي الحاج وجناحه رفضوا الاندماج مع جبهة وجيش التحرير الوطني[62]، إذ أسوا الحركة الوطنية الجزائرية التي صارت عدواً وخصماً لجبهة التحرير الوطني أثناء كفاحها المسلح، إلا ان البعض من أعضائها تدارك الأخطاء واقنعوهم بالانضمام للثورة[63].

الخاتمة :

رسمت الجزائر خلال المدة الممتدة من 1947-1954 صورة ملحمية عظيمة تمثلت بانتقال فكرة الثورة من مستوى المبدأ إلى التطبيق الفعلي، وكانت المنظمة الخاصة لها الدور الرئيس في تلك الصيرورة الملحمية، وهذا لا يعني ان عام 1947 مثل بداية لكفاح جديد، وإنما استكمالاً لتراكم تاريخي طويل من الجهاد لضمان الاستقلال ومن خلال ما تم وتحليله في هذه الدراسة تبين بوضوح الدور المهم للمنظمة الخاصة في تغيير ثورة التحرير الكبرى وذلك بجمعها لرجال الثورة وتدريبهم وتكوينهم دينياً وعسكرياً بكل سرية رغم الصعوبات كقلة المال المخصص لها من موازنة حزب الشعب، فضلاً عن ملاحقتها من جانب السلطات الاستعمارية، ورغم اكتشافها وتعرضها للمضايقة إلا انها استمرت في عملها حتى اندلاع الثورة التحررية ينازع الأول من تشرين الثاني 1954.

الهوامش ومصادر البحث :

(1) تأسست في الخامس عشر من شهر شباط 1947، أسندت رئاستها لعضو المكتب السياسي في حزب انتصار الديمقراطية محمد بن الوزداد، كان يحمل شهادة البكالوريوس في القانون وتعد شهادة عليا لدى الجزائريين في ذلك الوقت، تمكنت المنظمة في ظرف عام واحد ان تجند حوالي ألف مقاتل جلهم من الشباب المؤمن بالعنف الثوري والمخلص لوطنه لا تشوبه شائبة. للمزيد من التفاصيل ينظر : هيفاء أحمد محمد ، الدور السياسي للمؤسسة العسكرية الجزائرية في الحياة السياسية، 2007 ، ص33.

(2) في اليوم الذي كان العالم يحتفل بانهزام المانية الفاشية بتاريخ 1945/5/7، كان المستعمرون الفرنسيون يستعدون لإظهار قوتهم أمام الجزائريين، وانتهزوا الفرصة التي قام بها الجزائريين بالمشاركة بهذه الاحتفالات والمطالبة بتحقيق أهدافهم الوطنية، إذ رفع المتظاهرون علم بلدهم في مدينتي (سطيف والقسنطينة) مما آثار حفيظة المستوطنين ورجال الشرطة الفرنسيين الذين كانوا مصممين على منعم من المطالبة بالحرية والاستقلال، مما أدى إلى حدوث تصادم ومذبحة مروعة لم يسبق لها مثيل حيث ذهب ضحيتها من الجزائريين حوالي أربعين ألف شهيد. للمزيد حول هذه المذبحة ينظر: احمد إسماعيل راشد، تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، موريتانيا)، دار النهضة العربية، بيروت ، 2004 ، ص160-162 ؛ محمد العربي الزبيري ، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1 ، منشورات اتحاد الكتاب العرب على شبكة الانترنيت، (د.م) ، 1999 ، ص ص72-73 ؛ محمد علي الفوزي ، دراسات في تاريخ العرب المعاصر ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، 1999 ، ص484.

(3) آمال شلبي ، التنظيم العسكري في الثورة التحررية الجزائرية 1954-1956 ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة باتنة ، كلية العلوم الاجتماعية والإسلامية ، 2005 ، ص43.

(4) حزب الشعب الجزائري : تأسس في الحادي عشر من شهر آذار عام 1937 في فرنسا وانتخب مصالي الحاج رئيساً له، في الثامن عشر من شهر نيسان عام 1938 قرر الحزب نقل نشاطه إلى الجزائر، عام 1939 تم حضر الحزب بتهمة التعاون مع النازية الألمانية، كان عار الحزب (لا اندماج ، لا انفصال، لكن التحرر) وتتلخص مطالبه بإنشاء حكومة مستقلة عن فرنسا، وتأسيس برلمان جزائري، احترام اللغة العربية والدين الإسلامي. للمزيد من التفاصيل ينظر : أنور إبراهيم سعد البدري ، موقف الأحزاب الجزائرية من سياسة الاحتلال الفرنسي للجزائر ، 1918-1954 ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة ذي قار ، كلية الآداب ، 2016 ، ص ص144-145.

(5) لجنة العمل الثوري لشمال افريقيا : تأسست عام 1939 عند اندلاع الحرب العالمية الثانية، حول إمكانية قيام الثورة الجزائرية، كان على رأس التنظيم محمد بلوزداد تواصلت اللجنة مع ألمانيا من اجل

الحصول على الدعم العسكري، لكن بالنهاية انقطعت العلاقات بينما بسبب . للمزيد من التفاصيل ينظر: عبدالكامل جوبية ، الحركة الوطنية الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة 1946-1954 ، دار الواحة الجزائرية ، 2013 ، ص ص183-189.

(6) آمال شلبي ، مصدر سابق ، ص63.

(7) محمد بلوزداد : ولد عام 1924 في مدينة الجزائر العاصمة، انخرط في صفوف التيارات السياسية والثقافية كجمعية العلماء المسلمين وحزب الشعب، شارك في مظاهرات 1945، أُبعد إلى ولاية قسنطينة بالعام نفسه، لم يستمر بنشاطه الحزبي بسبب إصابته بمرض التدرن الرئوي وتوفي على اثره عام 1952. للمزيد ينظر: سعيد بورنان ، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر ، ج3 ، ط3 ، دار الأمل للطباعة والنشر ، الجزائر ، 2015 ، ص67.

(8) أحسن بومالي ، المنظمة العسكرية السرية تتبنى الكفاح المسلح ، مجلة الذاكرة ، العدد 2 ، إصدارات المتحف الوطني ، الجزائر ، 1995 ، ص77.

(9) شارل ديغول: ولد عام 1890 في مدينة ليل Layl بالشمال الفرنسي، من ابرز قادتها في القرن العشرين، على المذهب الكاثوليكي، شارك في الحرب العالمية الأولى 1914-1918، أرسل إلى لبنان في 1929، بدأ يلمع نجمه بعد استسلام فرنسا أمام الجيش الألماني بقيادة هتلر Hitlar في 1940/6/2، تعاون مع بريطانيا لطرد الألمان من فرنسا، صار رئيساً للحكومة المؤقتة الفرنسية عام 1958 حتى اعتزاله للعمل السياسي 1969، جعل من فرنسا أمة عظيمة، له علاقات متينة مع دول العالم الثالث للمزيد ينظر: شارل ديغول ، شارل ديغول (1890-1970) ، مذكرات فرنسا – تاريخ الجمهورية الخامسة ، ترجمة : خيري حماد ، منشورات أسامة للنشر والتوزيع ، مصر (د.ت) ، ص111.

(10) مصالي الحاج : ولد بمدينة تلمسان في السادس عشر من شهر ايا 1898، كان من المطالبين بالاستقلال عن فرنسا، مؤسس حزب نجم شمال افريقيا، توفي عام 1974. للمزيد ينظر : بن يوسف بن خده ، نهاية حرب التحرير في الجزائر ... اتفاقيات ايفيان ، ترجمة: لحسن زغرداد ، ديوان المطبوعات الجزائرية ، الجزائر ، 1986 ، ص196.

(11) البشير الإبراهيمي : ولد بمدينة الجزائر في 1889، من أعلام الفكر والأدب العربي، ومن قادة التحرير الجزائريين، له أفكار تحث الشعب العربي التخلص من الاستعمار. للمزيد ينظر: عبدالوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ، ج1 ، ط5 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 2009 ، ص545.

(12) فرحات عباس : ولد في مدينة قسنطينة بتاريخ الرابع والعشرين من شهر آب 1899، انتخب في 1926 رئيساً لاتحاد الطلاب الجزائريين عام 1933، أنهى دراسته الجامعية بالجزائر حائز على شهادة البكالوريوس في الصيدلة عام 1945، اعتقل من قبل السلطات الاستعمارية بسبب معارضته لسياستهم الاستبدادية، بعد عام تم إطلاق سراحه، مؤسس حزب البيان الجزائري، في التاسع عشر من أيلول صار رئيساً للحكومة الجزائرية المؤقتة وهو في منفاه بسويسرا، توفي في الرابع والعشرين من شهر كانون الأول 1985. للمزيد ينظر: سامي الصلح الصياد، فرحان عباس ودوره في السياسة الجزائرية 1899-1985 ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية ، المجلد 19 ، العدد 1 ، تكريت – العراق ، كانون الثاني 2012 ، ص ص5-10.

(13) آمال شلبي ، مصدر سابق ، ص63.

(14) صلاح العقاد ، محاضرات عن الجزائر المعاصرة ، مطبعة الرسالة ، القاهرة ، 1963 ، ص63.

(15) الحركة الوطنية الجزائرية : أسسها مصالي الحاج في 1954/3/23 لتحل بدلاً عن حركة انتصار الحريات الديمقراطية نتيجة الخلافات القوية بين أعضائها بالأمور التي كانت تتعلق بسير المفاوضات مع سلطات الاحتلال الفرنسي، إذ كانت ترى الأولى ان المطالبة بالاستقلال عن طريق المفاوضات السلمية بعيداً عن العمل المسلح. للمزيد ينظر: سعاد شبوط ، الثورة في مرحلة المخاض : ظروف تأسيس جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية (1953-1954) ، المجلة التاريخية ، العدد 21 ، الجزائر ، تشرين الثاني 2013 ، ص ص9-26.

(16) شارل روبير وآخرون ، تاريخ الجزائر المعاصر ، ترجمة: عيسى عصفور ، منشورات عويدات ،

بيروت ، باريس ، 11982 ، ص195.
(17) حركة الانتصار للحريات الديمقراطية : تأسست 1946 برئاسة مصالي الحاج بعد مجزرة 1945/5/8، اعتمد أسلوب المهادنة مع السياسة الاستعمارية الفرنسية، دعى للمشاركة في الانتخابات وضرورة العمل الشرعي. للمزيد ينظر: محمد العربي الزبيري ، مصدر سابق ، ص ص155-164.
(18) الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري : تأس في نيسان 1946 برئاسة فرحان عباس على اثر مذبحة مدينة سطيف الجزائرية، وكان برنامج الحزب الأساسي يتمحور حول رفض الاندماج مع فرنسا والمطالبة بالاستقلال. للمزيد ينظر : سامي صالح الصياد ، فرحان عباس ودوره في السياسة الجزائرية 1899-1985 ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية ، المجلد 19 ، العدد 1 ، تكريت – العراق ، كانون الثاني 2012.
(19) أصحاب الحرية الديمقراطية : بعد المجازر التي ارتكبتها السلطات الاستعمارية الفرنسية بالجزائر، عقدت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي اجتماعاً عاماً ليومي 20 و 21 تموز 1946 واسسو حزب أصحاب الحرية والديمقراطية تحت عنوان (من اجل جبهة وطنية ديمقراطية جزائرية) وكان يحث المؤتمرون على الاندماج مع الأمة الفرنسية الكبرى هو الشرط الأساس لنيل الحرية والديمقراطية. للمزيد من التفاصيل ينظر : محمد بلعباس ، الوجيز في تاريخ الجزائر المعاصر ، دار المعاصرة للنر والتوزيع ، الجزائر ، 2009 ، ص82.
(20) شارل روبير آخرون ، مصدر سابق ، ص ص341-342.
(21) المصدر نفسه ، ص342.
(22) جلال يحيى ، العالم العربية الحديث ، دار المعارف ، مصر ، 1966 ، ص644.
(23) هواري بومدين : ولد عام 1932 في الجزائر، بعد بلوغه سن السادسة من عمره دخل المدرسة الفرنسية عام 1938، عندما بلغ عمره الرابع عشرة انضم لحزب الشعب الجزائري عام 1946، استدعي للخدمة العسكرية بالجيش الفرنسي في عمر الثامن عشرة عام 1950، قاد انقلاباً ضد الرئيس احمد بن بله عام 1965 وصار رئيساً للدولة حتى وفاته عام 1978. للمزيد ينظر : صباح نوري هادي العبيدي ، هواري بومدين ودوره العسكري والسياسي (1932-1978) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة ديالى ، كلية التربية ، 2005.
(24) محمد بلعباس ، مصدر سابق ، ص84.
(25) محمد الطيب العلوي ، مظاهر المقاومة الجزائرية ، دار البعث للطباعة والنشر ، قسنطينة ، الجزائر ، 1985 ، ص95.
(26) زغيري محمد لحسن ، البعد الثوري للحركة الوطنية والثورة التحررية ، مجلة الذاكرة ، العدد 2 ، إصدارات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، 1995 ، ص18.
(27) هيفاء احمد محمد ، مصدر سابق ، ص185.
(28) للمزيد حول عمل اللجنة واختيار اسماؤها ينظر : محمد بلعباس ، مصدر سابق ، ص85-86.
(29) محمد العربي الزبيري ، الثورة الجزائرية في عامها الأول ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984 ، ص143.
(30) علي الكافي ، مذكرات الرئيس علي الكافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962 ، الجزائر ، 1999 ، ص ص33-34.
(31) ازغيري محمد لحسن ، مصدر سابق ، ص186.
(32) محفوظ قداش ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939-1951 ، ترجمة محمد بن البار ، ج2 ، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2008 ، ص85.
(33) المصدر نفسه ، ص86.
(34) عبدالوهاب شلالي ، المنظمة الخاصة ومؤامرة تبسة – دراسة تاريخية ، البدر الساطع ، الجزائر ، 2016 ، ص98.
(35) محفوظ قداش ، مصدر سابق ، ص1354.
(36) محمد الأمين دباغين: ولد في الرابع والعشرين من شهر كانون الثاني 1917، سياسي جزائري

حاصل على شهادة البكالوريوس في مجال الطب 1941 من جامعة الجزائر، تقلد مناصب عدة أهمها عضو الجمعية الوطنية الفرنسية عام 1951، ووزيراً للشؤون الخارجية الجزائري بالحكومة الجزائرية المؤقتة من التاسع عشر من أيلول ولغاية الخامس عشر من آذار 1959، فضلاً عن كونه عضواً بارزاً في حركة انتصار الحريات الديمقراطية، يجيد اللغة الفرنسية بطلاقة، توفي في الثاني والعشرين من كانون الثاني 2003. للمزيد ينظر : حميد عبدالقادر ، الدكتور الأمين دباغين المثقف والثورة، منشورات دار المعرفة ، الجزائر ، 2011 ، ص ص7-8.

(37) حسين آيت احمد : ولد في العشرين من شهر آب 1926 بمدينة تيزي وزو، كان سياسياً جزائرياً وأحد قادة ثورة التحرير، حاصل على شهادة الدكتوراه في القانون من جامعة نانسي Nansi بفرنسا 1975، توفي في الثالث والعشرين من شهر كانون الأول 2015. للمزيد ينظر : عنابي زين الدين ، حسين آيت أحمد ودوره في الحركة الوطنية والثورة التحررية 1943-1956 ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة أم البواقي ، الجزائر ، كلية العلوم الاجتماعية الإنسانية ، 2019 ، ص ص9-13.

(38) احمد بن بلة : ولد في 1916/12/25 في الخامس عشر من عمره انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري، القي القبض عليه عام 1949 من قبل السلطات الاستعمارية الفرنسية وبقي في حتى 1952، هرب إلى مصر في ذات السنة، اعتقل مرة أخرى في 1961/10/22 وظل فيه حتى عام 1962 وهو عام الاستقلال، في 1963/9/8 انتخب رئيساً لأول جمهورية جزائرية مستقلة، عام 1965 ابعد عن منصبه على إثر انقلاب قاده زميله في الجهاد هواري بومدين، واودع في السجن في الجزائر وظل حتى عام 1979، توفي عام 2012. للمزيد من التفاصيل ينظر: مائدة خضير علي السعيدي، أحمد بن بلة ودوره السياسي والاقتصادي والاجتماعي حتى عام 1956 ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، جامعة بغداد ، كلية التربية (ابن رشد) ، 2004.

(39) محمد بوضياف : ولد في 1919/7/23، انضم إلى صفوف حزب الشعب، وبعدها صار عضواً بالمنظمة السرية، تعرض للسجن عدة مرات من قبل السلطات الاستعمارية، بعد ايقاف المسار الانتخابي وإجبار الرئيس الشاذلي بن جديد في 1992/1/10 استدعي للجزائر من قبل الانقلابيين ليصبح رئيساً للبلاد في 1/16 للعام ذاته، في 7/29 لنفس العام اغتيل منن قبل احد حراسه المسمى مبارك بومعرافي المنتمي لجمعية الإنقاذ الإسلامي الجزائرية، إذ اتهم من قبل الجبهة ان بوضياف منتمي للماسونية.للمزيد ينظر : سعد توفيق البزاز ، الجزائر في عهد الشاذلي بن جديد 1979-1992 ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، جامعة الموصل ، كلية الآداب ، 2010 ، ص153.

(40) مصطفى سعداوي ، المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر ، قيجة للطباعة ، الجزائر ، 2009 ، ص145.

(41) محمد العربي الزبيري ، مصدر سابق ، ص247.

(42) مصطفى سعداوي ، مصدر سابق ، ص148.

(43) اللطاهر الجبلي ، مسألة التسليح في الحركة الوطنية الجزائرية ، المجلة التاريخية المغاربية ، العدد 143-144 ، مؤسسة التميمي ، تونس ، أكتوبر 2011 ، ص ص52-53.

(44) محمد يوسفي : كان مسؤولاً كبيراً في المنظمة الخاصة الجناح العسكري، ومن أهم رجالات حرب التحرير الوطنية الجزائرية، بعد الاستقلال شغل منصب المدير العام للأمن الوطني للمدة بين كانون الثاني 1963 إلى تشرين الأول للعام نفسه. للمزيد ينظر: مجدل هاجر ، التسليح خلال الثورة الجزائرية 1947-1962 ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة 8 ماي 1945 ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، 2016 ، ص45.

(45) للطاهر جبلي ، مصدر سابق ، ص73-74.

(46) الحركة الوطنية التونسية : ظهرت في بداية القرن العشرين وبمجملها كانت حركة اجتماعية سياسية، قادت حملة الجهاد ضد الحماية الفرنسية في تونس، حصلت في النهاية على استقلالها في 1956/3/20 للمزيد ينظر: الطاهر عبدالله ، الحركة الوطنية التونسية – رؤية شعبية قومية جديدة 1830-1962 ، ط2 ، دار المعارف للطباعة والنشر ، تونس ، (د.ت).

(47) محمد دحماني : ولد عام 1930 بولاية تلمسان الجزائرية، انخرط بالعمل السياسي بعمر مبكر ضمن

صفوف حزب الشعب، التحق بجيش التحرير عام 1953، قتل على يد المستعمرين في اثر مواجهة مسلحة في العام ذاته. للمزيد ينظر: عبدالعزيز راجعي ، المسيرة النضالية للعمال الجزائريين 1924-1962 ، جامعة قسنطينة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، 2017 ، ص154.

(48) حزب الحر الدستوري التونسي : هو أول حزب وطني في تونس، تأسس في الثاني من آذار 1920 الذي تبناه الحبيب بورقيبة، آلت إليه مقاليد الدولة بعد الاستقلال 1956. للمزيد من التفاصيل ينظر : سلام شريف محمد الصالح ، العلاقات السياسية المصرية – المغربية 1956-1979 (دراسة تاريخية) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة ذي قار ، كلية الآداب ، 2014 ، ص2.

(49) مصطفى سعداوي ، مصدر سابق ، ص ص197-198.

(50) المصدر نفسه ، ص198.

(51) مؤمن العمري ، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال افريقيا إلى جبهة التحرير الوطني ، دار الطليعة للنشر ، قسنطينة ، 1955 ، ص114.

(52) حادثة تبسة : كان هناك مقاتل في صفوف المنظمة يدعى رحيم لخياري وهو قائد لفوج قوامه ثلاثون عنصراً، دخل في خلاف عميق مع مصالي الحاج مؤسس الحركة، انتهى الإشكال بتقديم الأول ومعه مجموعة من المناضلين استقالاتهم من الحزب، الخطأ الذي وقعوا فيه انهم قاموا بنشر استقالاتهم من خلال صحيفة (أخبار قسنطينة)، أدى ذلك إلى قيام المخابرات الفرنسية بالبحث والتحرش بقائد الفوج، مما حدا بقادة المنظمة قراراً باختطافه خوفاً من ان يقع بيد المحتلين ويكشف أسرار المنظمة تحت الضغط والتعذيب، وبالفعل تم التخطيط لاعتقاله لكن تلك المحاولة فشلت أمام أعين السلطات الاستعمارية، وكانت النتيجة إلقاء القبض عليه وتحت التعذيب اعترف بوجود المنظمة واعتقل معه 500 ألف مقاتل من الحركة، فضلاً عن وجود خيانة داخل التنظيم لصالح المحتل. للمزيد من التفاصيل حول الحادثة ينظر إلى اللقاء الصحفي مع عقيد المخابرات المجاهد محمد الطاهر عبدالسلام في صحيفة الشروق الجزائرية بتاريخ 2020/11/4.

(53) يحيى بوعزيز ، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954 ، عالم المعرفة للنشر ، الجزائر ، 2009 ، ص52.

(54) تعرضت تيارات الحركة الوطنية الجزائرية للقمع الاستعماري لاسيما بعد اكتشاف المنظمة الخاصة جعلها تلتف في اتحاد جديد عام 1951 باسم الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها، التي ضمت كل من حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائي، وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين. للمزيد من التفاصيل ينظر: أبو بكرالصديق، محمد علي مساعد ، مظاهر الفكر الوحدوي في برنامج الحركة الإصلاحية (الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها) ، مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، الجزائر ، العدد 1 ، مارس 2017 ، ص ص34-38.

(55) أم الخير قسوم ، حركة انتصار الحريات الديمقراطية 1946-1954 ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة بسكرة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، 2012 ، ص101.

(56) منال شرقي ، حركة انتصار الحريات الديمقراطية وتأثيرها على اندلاع الثورة التحررية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة بسكرة ، الجزائر ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، 2012 ، ص ص101-102.

(57) أحسن بومالي ، المنظمة العسكرية تتبنى الكفاح المسلح ، مجلة الزاكرة ، الجزائر ، العدد الثاني ، 1995 ، ص196.

(58) احمد توفيق مدني ، حياة الكفاح ، ج3 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1982 ، ص186.

(59) للمزيد من التفاصيل ينظر : اللقاء الصحفي مع عضو حزب الشعب الجزائري مع صحيفة الشروق الجزائرية بتاريخ 2017/5/19.

(60) مصطفى بن بولعيد ، العربي بن مهيدي ، رابع البيطاط ، محمد بوضياف، ديدوش مراد، كريم بلقاسم. للمزيد ينظر : اللقاء مع محمد بوضياف مع صحيفة الشعب 16-1988/11/17.

(61) منال شرقي ، مصدر سابق ، ص62.

(62) جبهة التحرير الوطني : تأسست في الأول من تشرين الثاني 1954 أثناء حوار ثنائي بين محمد بوضياف والعربي بن مهدي، وجاءت التسمية بناءً على تأثيرات داخلية وخارجية، الداخلية استمرت من وحي تجربة الحركة الوطنية التي شهدت تشكيل الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات واحترامها عام 1951، أما التأثيرات الخارجية فقد تأثرت بالتجربة الفيتنامية بقيادة (الجبهة الوطنية للتحرير) التي كانت في أوج إشعاعها بعد الهزيمة الفاصلة التي مني بها الجيش الفرنسي إثر معركة (ديان بيان فو) 1954. للمزيد ينظر : سندس أيوب طه ، جبهة التحرير الوطني الجزائرية 1954-1962 ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة بغداد ، كلية التربية للبنات ، 2017 ، ص ص81-87.

(63) أبو القاسم سعدالله ، كتاب تاريخ الجزائر الثقافي ، دار الفكر العربي الإسلامي ، بيروت ، 1998 ، ص111.